

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

لقائه قبل الأجل وليزد في الحزم على ابن مريد الذي لم ير في الأمن إلا في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل وليجعل أحوال القلاع المحروسة دائما بمرأى منه ومسمع ويشيدها من ملاحظته باحتفال لا يدع لشائم برقها وحمول أموالها مطمعا فقد استكمل حسن النظر في مصالحها أجمع وليقم منار الشرع الشريف بمعاوضة حكامه والانقياد إلى أحكامه والوقوف مع نقضه وإبرامه .

فليجعل حكم الشريعة المطهرة أمامه وإمامه وليقم أمرا ً فيمن اقتاده الشرع إلى حكمه فجاذب زمامه وليعظم حملة العلم الذي أعلى ً مناره وأفاض على الأمة أنواره وحفظ بهم على الملة سنة نبيهم A وآله وصحبه وآثاره وليكن لأقدارهم رافعا ولمضارهم دافعا ولأوقافهم بجميل الاحتفال عامرا وفي مصالحهم بتحلية الأحوال آمرا ولينشر لواء العدل الذي أمر ً بنشره ويشفعه بالإحسان الذي هو مألوف من سجايه ومعروف من طلاقه بشره ويمد على الرعايا ظل رأفته الذي يضي في النعم لباسهم ويديم إلفهم بالرفاهية واستئناسهم ويقم حكم سياسته على من لم يستقم ويقف مع رضا ً تعالى في كل أمر فإذا رحم ف ً فليرحم وإذا انتقم فلغير ً لا ينتقم وليعتن بعمارة البلاد ببسط العدل الذي ما احتمى به ملك إلا صانه والرفق الذي لم يكن في شيء إلا زانه وتوخي الحق الذي من جعله نصب عينيه وفقه ً له وأعانه وكذلك أمر الأموال فإنها ذخيرة الملك وعتاده ومادة الجيش الذي إذا صرفت إلى مصالحهم هممه لم يخش عليه انقطاعه ولا نفاده وجميع الوصايا قد ألفنا من سيرته فيها فوق ما نقترح وخبرنا من مقاصده فيها ما يقول للسان قلمها قد عرفت ما أومأت إليه من مقاصدك فاسترح وملاكها تقوى ً تعالى